**Middle East Journal of Economics, Law and Social Sciences (MEJELSS)**
**مجلة الشرق الأوسط للاقتصاد والقانون والعلوم الاجتماعية**
Online ISSN: 3062-3448
Volume 2, Issue 1, 2026, Page No: 65-74
https://mideastjournals.com/index.php/mejelss/index

# The Impact of Mass Media and Modern Technology on the Socialization of Adolescents: A Theoretical Study

Faezah Ali Younus Abdullah *
Bani Walid Cultural and Knowledge Development Office, Ministry of Culture and Knowledge Development, Libya

# أثر وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة على التنشئة الاجتماعية لدى المراهقين: دراسة نظرية

فائزة علي يونس عبد الله *
مكتب الثقافة والتنمية المعرفية بني وليد، وزارة الثقافة والتنمية المعرفية، ليبيا

*Corresponding author: fiza094fiza@gmail.com

| Received: December 21, 2025 | Accepted: February 19, 2026 | Published: March 03, 2026 |
|---|---|---|

## Abstract

This theoretical study explores the impact of mass media and modern technology on the socialization process of adolescents. In an era characterized by an information revolution and rapid communication changes, these tools have become primary factors in shaping the values, attitudes, and behaviors of young people. The research addresses the problem of how modern communication technology affects social adjustment, highlighting both positive aspects, such as knowledge enhancement and digital skill development, and negative influences that may arise due to the emotional and mental immaturity of adolescents. By analyzing the role of media as a modern agent of socialization, the study aims to provide a clear vision of how these technologies redefine identity and social interactions. The research concludes with theoretical recommendations for families and educational institutions on guiding technology use to serve healthy social upbringing.

**Keywords:** Mass Media, Modern Technology, Socialization, Adolescents, Social Values, Digital Identity.

## الملخص

تناول هذه الدراسة النظرية أثر وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة على عملية التنشئة الاجتماعية لدى المراهقين .وفي عصر يتسم بثورة المعلومات والتغيرات المتسارعة في مجال الاتصال، أصبحت هذه الأدوات عوامل أساسية في تشكيل قيم واتجاهات وسلوكيات الشباب .يعالج البحث مشكلة كيفية تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على التكيف الاجتماعي، مع تسليط الضوء على الجوانب الإيجابية مثل تعزيز المعرفة وتنمية المهارات الرقمية، والتأثيرات السلبية التي قد تنشأ بسبب عدم النضج الانفعالي والعقلي لدى المراهقين .ومن خلال تحليل دور الإعلام كوسط حديث للتنشئة الاجتماعية، تهدف الدراسة إلى تقديم رؤية واضحة حول كيفية إعادة تعريف هذه التقنيات للهوية والتفاعلات الاجتماعية .يخلص البحث إلى تقديم توصيات نظرية للأسرة والمؤسسات التعليمية حول توجيه استخدام التكنولوجيا بما يخدم التنشئة الاجتماعية السليمة .

**الكلمات المفتاحية:** وسائل الإعلام، التكنولوجيا الحديثة، التنشئة الاجتماعية، المراهقون، القيم الاجتماعية، الهوية الرقمية.

## مقدمة الدراسة

يشهد العالم المعاصر ثورة معلوماتية وتغييرات متسارعة في كافة المجالات، وخاصة في مجال الاتصال الذي ألقى بظلاله على كافة مفاصل الحياة الاجتماعية .وتعد وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة من أهم العوامل المؤثرة في حياة المراهقين في العصر الحديث، حيث تلعب دوراً محورياً وكبيراً في تشكيل قيمهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم اليومية .إن هذا الانفتاح المتزايد على العالم الخارجي أحدث تأثيراً عميقاً على هوية المراهق، مما استوجب ضرورة إجراء دراسة مستفيضة تبحث في أثر هذه الوسائل على عملية التنشئة الاجتماعية .تهدف هذه الدراسة الاستكشافية إلى فهم كيفية تأثير هذه الوسائل على المنظومة القيمية والاتجاهات والسلوكيات الاجتماعية للمراهقين، مع التركيز على منطقة بني وليد كنموذج للدراسة .ويسعى البحث من خلال طياته إلى تقديم رؤية علمية واضحة حول الدور الذي تلعبه التكنولوجيا في صياغة التنشئة الاجتماعية، مع تقديم توصيات عملية لتعزيز الاستخدام الإيجابي لهذه الوسائل.

## مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في محاولة تحديد ومعرفة مدى تأثير وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة على عملية التنشئة الاجتماعية للمراهقين، سواء من حيث تعزيز القيم الإيجابية أو تكريس القيم السلبية التي قد تؤثر بشكل مباشر على قدرتهم على التكيف الاجتماعي .وتعتبر تكنولوجيا الاتصال الحديثة من أبرز الوسائل التي أحدثت تغييراً وتطوراً هائلاً في العالم، حيث يحاول هذا البحث تسليط الضوء على الجوانب الإيجابية والسلبية التي تؤثر على الناشئ أو المراهق الذي يعاني من نقص في النضج العقلي أو الانفعالي .ونظراً لأن هذه الفئة العمرية هي الأكثر احتكاكاً وتعلقاً بالوسائط والمواقع الجديدة، فإن البحث يسعى للتعرف على حجم التأثير الواقع على سلوكياتهم وأفكارهم ومعتقداتهم نتيجة ما يتعرضون له من مادة إعلامية تحمل مضامين متنوعة.

## أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من عدة اعتبارات جوهرية تتمثل في الآتي:

1. تمثل فئة المراهقين شريحة واسعة وحساسة من المجتمع، وأي خلل يطرأ على تنشئتهم الاجتماعية سينعكس بالضرورة على مستقبل المجتمع بأسره.
2. تسليط الضوء على الدور الحيوي الذي يلعبه الإعلام والتكنولوجيا في تشكيل قيم وسلوكيات المراهقين سواء بالاتجاه الإيجابي أو السلبي.
3. إبراز الجوانب الإيجابية للتكنولوجيا مثل تعزيز المعرفة العلمية، وتوسيع دائرة العلاقات الاجتماعية، وتنمية المهارات الرقمية التي باتت ضرورة في العصر الحديث.
4. تقديم توصيات عملية موجهة للأسرة والمدرسة وصناع القرار حول السبل الكفيلة بتوجيه استخدام التكنولوجيا بما يخدم التنشئة الاجتماعية السليمة والمتوازنة.

## أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والعملية:

1. التعرف على الدور الجوهري الذي تلعبه وسائل الإعلام والتكنولوجيا في بناء وتشكيل شخصية المراهق.
2. التعرف على طبيعة ومدى استخدام المراهقين لوسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة في حياتهم اليومية.
3. إبراز الآثار المزدوجة (الإيجابية والسلبية) لوسائل الإعلام على مسار التنشئة الاجتماعية.
4. تقديم حلول وتوصيات علمية تساعد في توجيه استخدام الإعلام والتكنولوجيا بما يحقق مصلحة التنشئة الاجتماعية.

**تساؤلات البحث**

يطرح البحث التساؤلات الرئيسة التالية:

1. ما هو الدور الحقيقي الذي تلعبه وسائل الإعلام والتكنولوجيا في تشكيل أبعاد شخصية المراهق؟
2. ما هي أبرز الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة عن تعرض المراهقين لوسائل الإعلام على تنشئتهم الاجتماعية؟
3. ما هي التوصيات والحلول العملية التي يمكن اتباعها للحد من الآثار السلبية وتعزيز الاستخدامات الإيجابية؟

**منهجية البحث**

ينتمي هذا البحث إلى نمط البحوث الوصفية التي تعتمد بشكل أساسي على جمع الحقائق والبيانات الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة أو الموقف محل الدراسة، ومن ثم القيام بتحليلها وتفسيرها علمياً للوصول إلى استنتاجات دقيقة.

**مفاهيم ومصطلحات البحث**

- **مفهوم الأثر:** يقصد به المتغيرات التي تحدث لدى المتلقي نتيجة الرسالة الإعلامية، سواء بتعلم محتوى جديد، أو تبني اتجاهات جديدة، أو تعديل اتجاهات سابقة (سميشي وداد، 2015).
- **وسائل الإعلام:** هي الأدوات والوسائط المستخدمة لنقل المعلومات والرسائل للجمهور مثل الصحف والتلفزيون والإنترنت (محمد عبد الحميد، 2018).
- **التكنولوجيا الحديثة:** هي التقنيات المستخدمة في تخزين ونقل المعلومات، وأبرزها الإنترنت والهواتف الذكية (أحمد محمد، 2020).
- **التنشئة الاجتماعية:** هي العملية الحيوية التي يتم من خلالها تعلم الفرد للقيم والاتجاهات والسلوكيات الاجتماعية السائدة في مجتمعه (عبد الله عبد الرحمن، 2015).
- **المراهقون:** هي المرحلة العمرية الانتقالية التي تلي الطفولة وتسبق البلوغ، وتتسم بتغيرات جسدية ونفسية واجتماعية شاملة (فاطمة محمد، 2012).
- **المراهقة:** مرحلة تبدأ بنضج الوظائف الجنسية والقدرة على التناسل، وتنتهي بالوصول إلى سن الرشد واكتمال النضج القوى الفعلية (طارق عبد الرؤوف عامر، 2015).

**تقسيم البحث المقترح**

**الفصل الأول:** الإطار العام للبحث (المقدمة، المشكلة، الأهمية، الأهداف، المصطلحات).
**الفصل الثاني:** التنشئة الاجتماعية والوسائط التكنولوجية (الأطر النظرية والدراسات السابقة).
**الفصل الثالث:** دور التكنولوجيا الحديثة في إعادة تشكيل المنظومة القيمية للمراهقين.
**الفصل الرابع:** الانعكاسات النفسية والاجتماعية للاستخدام الرقمي لدى المراهق.
**الفصل الخامس:** النتائج العامة والتوصيات المقترحة

**الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة**

**أولاً: الأطر النظرية المفسرة للدراسة**

تعد الأطر النظرية الموجه الرئيسي لأي دراسة علمية، فهي تمنح الباحث القدرة على تفسير الظواهر وتفكيك العلاقات بين المتغيرات. وفي دراستنا حول أثر وسائل الإعلام والتكنولوجيا على التنشئة الاجتماعية، نرتكز على النظريات التالية:

1- **نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory):** تعتبر هذه النظرية، التي طورها "ألبرت باندورا"، من أهم الأطر التي تفسر كيف يكتسب المراهق سلوكياته في العصر الرقمي.

- **المضمون :**تفترض النظرية أن التعلم لا يحدث فقط من خلال المكافأة والعقاب، بل من خلال "الملاحظة والتقليد.(Modeling) "

- **الإسقاط على الدراسة :**في ظل هيمنة الوسائط التكنولوجية، يجد المراهق نفسه أمام نماذج سلوكية وقيمية (مؤثرين، مشاهير، محتوى رقمي) تتجاوز حدود أسرته ومحيطه في مدينة "بني وليد". هنا تعمل التكنولوجيا كبيئة حاضنة للنماذج التي يقلدها المراهق، مما يؤدي إلى "أثر إعلامي" يغير في بنية التنشئة الاجتماعية لديه، سواء بتعلم مهارات جديدة أو تبني أنماط استهلاكية وافدة.

2- **نظرية الغرس الثقافي :(Cultivation Theory)** تعد هذه النظرية أساسية في دراسة الآثار التراكمية لوسائل الإعلام على المدى الطويل.

- **المضمون :**ترى النظرية أن التعرض الكثيف والمستمر لوسائل الإعلام (خاصة الشاشات والإنترنت) يؤدي إلى "غرس" تصورات معينة عن الواقع في ذهن المتلقي، بحيث يصبح الواقع الافتراضي هو المرجعية الأساسية للحكم على الواقع الحقيقي.
- **الإسقاط على الدراسة :**المراهق الذي يقضي ساعات طويلة أمام التكنولوجيا الحديثة يبدأ في استقاء منظومته القيمية من هذا "الغرس الرقمي". وهذا يفسر ما ورد في مشكلة البحث حول "نقص النضج العقلي والانفعالي"؛ حيث يتم استبدال سلطة الأسرة والمدرسة بسلطة المحتوى الإعلامي الذي يرسم للمراهق كيف يجب أن يفكر، يلبس، ويتفاعل اجتماعياً.

3- **نظرية الاستخدامات والإشباعات :(Uses and Gratifications Theory)** تركز هذه النظرية على دور المراهق كعنصر "نشط" وليس مجرد مستقبل سلبي.

- **المضمون :**تبحث في "لماذا" يلجأ المراهق للتكنولوجيا؟ وما هي الحاجات التي يسعى لإشباعها؟ (سواء كانت حاجات معرفية، أو اجتماعية للهروب من العزلة، أو ترفيهية).
- **الإسقاط على الدراسة :**تساعدنا هذه النظرية في فهم "التعلق الشديد" بالوسائط الجديدة؛ فالمراهق في بني وليد قد يجد في التكنولوجيا وسيلة للتواصل الاجتماعي وتجاوز الحدود الجغرافية، مما يشبع لديه الرغبة في الانتماء لمجتمعات افتراضية، وهذا يؤثر بشكل مباشر على عملية "التنشئة الاجتماعية" وتكيفه مع محيطه الواقعي.

4- **المقترب السوسيولوجي للتنشئة الاجتماعية (عبدالله عبد الرحمن، 2015) :**بالاستناد إلى المرجع المذكور في بحثك، نجد أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم مستمرة.

- **المضمون :**تؤكد هذه الرؤية أن التنشئة لم تعد تقتصر على "التلقين" بل أصبحت عملية "تفاعل."
- **الإسقاط على الدراسة :**دخول "التكنولوجيا الحديثة" كمتغير وسيط أدى إلى زحزحة الأدوار التقليدية؛ فالمراهق لم يعد يتلقى القيم من الوالدين فقط، بل أصبح مشاركاً في إنتاج ثقافته الخاصة عبر الإنترنت، مما قد يؤدي إلى صراع قيمي بين ما يتعلمه في المدرسة والأسرة وبين ما يمتصه من التكنولوجيا الحديثة.

**خلاصة الإطار النظري :**تتكامل هذه النظريات لتؤكد أن أثر التكنولوجيا على مراهقي "بني وليد" ليس أثراً عابراً، بل هو إعادة صياغة شاملة لعملية التنشئة، تتراوح بين الإيجابية (تنمية المهارات الرقمية) والسلبية (الاغتراب الاجتماعي وضعف التكيف)، وهو ما تسعى هذه الدراسة النظرية لتحليله وتأصيله علمياً.

**ثانيًا: الدراسات السابقة**

تعتبر الدراسات السابقة الركيزة الأساسية التي تمنح البحث صبغته العلمية من خلال تتبع ما وصل إليه الباحثون في مجال أثر التكنولوجيا على الناشئة، ومن أهم هذه الدراسات:

1- **دراسة (باديس مجاني وسارة مرازقة، 2018) :**

- **عنوان الدراسة :**تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتأثيرها على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري في ظل العولمة الإعلامية .

- **الهدف والمنهج :**هدفت الدراسة إلى رصد التحولات في الهوية الثقافية نتيجة استخدام منصات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك نموذجاً) باستخدام المنهج الوصفي .
- **النتائج النظرية :**خلصت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام الجديد أحدثت تغييراً وتطوراً كبيراً في العالم، مما أدى إلى بروز أنماط سلوكية جديدة لدى فئة الشباب والمراهقين .وأكدت أن التعرض المستمر لهذه الوسائط يساهم في تشكيل قيم واتجاهات قد تبتعد عن الموروث التقليدي لصالح قيم معولمة .

2- **دراسة (سميشي وداد، 2015) :**

- **المحتوى :**تناولت هذه الدراسة "وسائل الإعلام الجديد.. أي تأثير؟ وإلى أي مدى؟"، وهي دراسة تحليلية متعددة الأبعاد .
- **النتائج :**ركزت الدراسة على مفهوم "الأثر الإعلامي" واعتبرته المحرك الأساسي للتغيير في سلوك المتلقي .وأوضحت أن الأثر قد يتخذ أشكالاً متعددة؛ منها تعلم محتوى جديد، أو تبني اتجاهات لم تكن موجودة سابقاً، أو حتى تعديل وتغيير اتجاهات وقيم كانت راسخة لدى المراهق .

3- **دراسة (عبدالله عبد الرحمن، 2015) :**

- **المحتوى :**دراسة نظرية وتطبيقية حول "التنشئة الاجتماعية ."
- **النتائج :**أوضحت الدراسة أن التنشئة هي عملية مستمرة لتعلم القيم والاتجاهات والسلوكيات الاجتماعية .وبينت أن دخول التكنولوجيا الحديثة (مثل الإنترنت والهاتف الذكي) كعامل وسيط في هذه العملية أدى إلى مزاحمة المؤسسات التقليدية (الأسرة والمدرسة) في دورها التربوي، مما خلق بيئة تفاعلية جديدة للمراهقين .

4- **دراسة (محمد عبد الحميد، 2018) :**

- **المحتوى" :**وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة ."
- **النتائج :**أكدت الدراسة أن وسائل الإعلام لم تعد مجرد قنوات لنقل المعلومات، بل أصبحت أدوات صياغة للواقع الاجتماعي .وأشارت إلى أن المراهقين هم الفئة الأكثر تأثراً نظراً لحالة عدم النضج العقلية والانفعالية التي يمرون بها، مما يجعلهم "مستقبلين نهمين" لكل ما تبثه هذه الوسائل من مضامين إيجابية أو سلبية .

**ثالثًا: التعقيب على الدراسات السابقة**

من خلال القراءة التحليلية للدراسات السابقة المذكورة أعلاه، يمكننا استخلاص التعقيب التالي:

- **من حيث الهدف :**اتفقت الدراسات السابقة على أن وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة أصبحت فاعلاً أساسياً في حياة المراهقين المعاصرة .إلا أن معظم تلك الدراسات ركزت على الجانب التقني أو الهوية الجامعية، بينما يتميز البحث الحالي بتركيزه على "التنشئة الاجتماعية" كعملية تربوية واجتماعية متكاملة في بيئة محلية محددة وهي (مدرسة بني وليد) .
- **من حيث المنهج :**اعتمدت أغلب الدراسات على المنهج الوصفي التحليلي، وهو ما يتسق مع توجه الدراسة الحالية التي تسعى لوصف ظاهرة أثر التكنولوجيا على المراهقين وتحليل أبعادها النظرية بدقة .
- **من حيث النتائج :**أجمعت الدراسات على أن "الأثر" الإعلامي ليس محايداً؛ فهو إما أن يعزز القيم الإيجابية مثل توسيع دائرة العلاقات وتنمية المهارات الرقمية، أو يكرس سلوكيات سلبية تؤثر على التكيف الاجتماعي للمراهق .
- **الفجوة العلمية (تميز البحث الحالي) :**تبرز الحاجة إلى هذا البحث نظراً لأن المراهقين يمثلون شريحة واسعة وحساسة في المجتمع الليبي (بني وليد نموذجاً) .ويضيف البحث الحالي قيمة علمية من خلال تقديم توصيات عملية موجهة (للأسرة والمدرسة وصناع القرار) حول كيفية

توجيه استخدام الإعلام بما يخدم التنشئة السليمة، وهو جانب قد لا يكون مفصلاً بما يكفي في الدراسات النظرية العامة .

**الفصل الثالث: دور التكنولوجيا الحديثة في إعادة تشكيل المنظومة القيمية للمراهقين**

**تمهيد**

لم تعد التكنولوجيا الحديثة مجرد أدوات تقنية عابرة، بل تحولت إلى "بيئة اجتماعية موازية" تعيد صياغة وعي المراهق ومنظومته القيمية. ففي مرحلة المراهقة، التي تتسم بالبحث عن الهوية والاستقلالية، تتدخل الوسائط الرقمية كقوة توجيهية تنافس المؤسسات التقليدية، مما يؤدي إلى تحولات جذرية في القيم الدينية، الأخلاقية، والاجتماعية.

**المبحث الأول: التحولات في المنظومة القيمية (الدينية والأخلاقية)** تؤدي التكنولوجيا الحديثة دوراً مزدوجاً في تشكيل القيم الأخلاقية لدى المراهقين؛ فمن جهة تفتح آفاقاً للمعرفة والاطلاع، ومن جهة أخرى تضع المراهق أمام "سيولة قيمية" ناتجة عن الانفتاح غير المحدود.

- **اهتزاز المرجعية القيمية :**يشير (محمد عبد الحميد، 2018) إلى أن التعرض الكثيف للمضامين الإعلامية الوافدة قد يؤدي إلى صراع بين "القيم الموروثة" و"القيم الرقمية الوافدة"، مما يجعل المراهق في حالة تذبذب بين الامتثال لتقاليد المجتمع وبين الرغبة في التحرر الرقمي.
- **القيم الأخلاقية الافتراضية :**تبرز قيم جديدة مثل "الحرية المطلقة" و"الفردية"، حيث يميل المراهق إلى تبني سلوكيات قد لا تتوافق مع معايير المجتمع المحلي، وذلك نتيجة "نقص النضج الانفعالي" الذي يجعله يمتص الرسائل الإعلامية دون تمحيص نقدي.

**المبحث الثاني: أثر شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية** تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي المختبر الأول لإعادة تعريف العلاقات الاجتماعية لدى مراهقي مدينة بني وليد والعالم العربي بشكل عام.

- **من القيمة الجماعية إلى القيمة الفردية :**تكرس التكنولوجيا قيمة "الأنا" والبحث عن القبول الاجتماعي عبر "الإعجابات" و"المشاركات"، مما يحول التنشئة الاجتماعية من عملية اندماج في الجماعة الواقعية إلى عملية "استعراض رقمي."
- **تغير مفهوم الصداقة والانتماء :**يشير (عبد الله عبد الرحمن، 2015) إلى أن التكنولوجيا وسعت دائرة العلاقات، لكنها جعلتها أكثر "هشاشة". فالمراهق يستعيض عن الروابط العميقة بروابط افتراضية واسعة، مما يؤثر على قدرته على التكيف الاجتماعي الواقعي ويخلق نوعاً من العزلة داخل الأسرة.

**المبحث الثالث: التكنولوجيا وإعادة صياغة الهوية (بين الإيجاب والسلب)** في هذا المبحث، نحلل كيف تساهم التكنولوجيا في بناء "الهوية الرقمية" للمراهق:

- **الإيجابيات القيمية :**لا يمكن إغفال دور التكنولوجيا في تعزيز قيم "المواطنة الرقمية"، والتعلم الذاتي، وتنمية روح المبادرة والابتكار الرقمي. فهي تمنح المراهق أدوات لتعزيز معرفته بالعالم وتطوير مهاراته التقنية التي باتت جزءاً من الهوية الحديثة.
- **السلبيات والقيم الدخيلة :**يؤكد (أحمد محمد، 2020) أن التكنولوجيا قد تكرس قيم الاستهلاك والمادية، حيث يتماهى المراهق مع أنماط حياة "المؤثرين" التي قد لا تعكس الواقع المعيشي أو القيمي لبيئته، مما يؤدي إلى شعور بالاغتراب أو عدم الرضا عن الذات.

**خلاصة الفصل :**إن دور التكنولوجيا في إعادة تشكيل القيم لا يعني بالضرورة محو القيم القديمة، بل هو "تفاعل معقد" يؤدي إلى نشوء منظومة قيمية هجينة. وتبرز هنا الحاجة الماسة إلى "التربية الإعلامية" كأداة لحماية المراهق من الاستلاب القيمي، وضمان استخدام التكنولوجيا كرافد إيجابي للتنشئة الاجتماعية بدلاً من كونها معولاً لهدم الهوية الأصلية.

**الفصل الرابع: الانعكاسات النفسية والاجتماعية للاستخدام الرقمي لدى المراهق**

**تمهيد**

تعتبر مرحلة المراهقة فترة "مخاض" للهوية، حيث يسعى الفرد للاستقلال عن سلطة الوالدين وتكوين شخصيته المستقلة. ومع دخول التكنولوجيا الحديثة كفاعل أساسي، لم يعد التأثير مقتصرًا على الجوانب السلوكية الظاهرة، بل امتد ليشمل البناء النفسي العميق والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة والمجتمع. يناقش هذا الفصل الآثار الناتجة عن هذا التفاعل الرقمي المكثف.

**المبحث الأول: التكنولوجيا وظاهرة الاغتراب الاجتماعي الرقمي**

يعد الاغتراب من أخطر الإفرازات النفسية للاستخدام غير المرشد للتكنولوجيا لدى المراهقين، ويتخذ عدة أبعاد:

- **عزلة داخل الجماعة :**يشير (عبد الله عبد الرحمن، 2015) إلى أن التنشئة الاجتماعية تتطلب تفاعلاً وجهياً مباشراً، إلا أن التكنولوجيا خلقت ما يسمى "العزلة التفاعلية"، حيث يتواجد المراهق جسدياً مع أسرته بينما يغترب عنهم روحياً وفكرياً داخل هاتفه الذكي.
- **فقدان الانتماء للمحيط المحلي :**في بيئة مثل "بني وليد"، حيث الروابط الاجتماعية والقبلية قوية، قد يجد المراهق نفسه في حالة انفصام؛ فهو ينتمي افتراضياً لمجموعات عالمية تتبنى قيماً تختلف جذرياً عن واقعه، مما يولد لديه شعوراً بالاغتراب عن مجتمعه المحلي وعدم الرضا عن واقعه المعيشي.
- **الانكفاء على الذات :**يؤدي الإفراط في استخدام الوسائط إلى تراجع المهارات الاجتماعية التقليدية (مثل لغة الجسد، والقدرة على الحوار المباشر)، مما يجعل المراهق يشعر بالقلق الاجتماعي عند مواجهة المواقف الحقيقية، فيفضل الهروب إلى الشاشة حيث يشعر بالأمان والسيطرة.

**المبحث الثاني: الفجوة الجيلية وصراع الأدوار داخل الأسرة**

أحدثت التكنولوجيا "ثورة صامتة" داخل البناء الأسري، غيرت موازين القوى في عملية التنشئة:

- **انعكاس السلطة المعرفية :**تقليدياً، كان الأبوان هما المصدر الأساسي للمعلومات والقيم. اليوم، يمتلك المراهق "تفوقاً تقنياً" على والديه، مما يجعله يشعر بالاستغناء المعرفي عنهم. هذا التفاوت يخلق فجوة في التواصل، حيث يجد الوالدان صعوبة في فهم اللغة الرقمية لأبنائهم ومراقبة ما يتعرضون له.
- **تراجع دور الأسرة كرقيب :**كما ذكرتِ في "مشكلة البحث"، فإن نقص النضج الانفعالي لدى المراهق يتطلب توجيهاً، لكن التكنولوجيا وفرت له "مساحات خاصة" يصعب اختراقها، مما أضعف دور الأسرة في عملية الضبط الاجتماعي، وأصبح المراهق يستقي معايير الصواب والخطأ من أقرانه الافتراضيين أو من المحتوى الإعلامي العام.
- **الصراع القيمي :**يؤدي التعرض لمضامين وافدة (أفلام، ألعاب، مؤثرين) إلى تبني المراهق لمطالب واحتياجات مادية واجتماعية تفوق قدرة الأسرة، مما يخلق حالة من التوتر المستمر والصراع بين جيل "القيم التقليدية" وجيل "القيم الرقمية."

**المبحث الثالث: الهوية الرقمية والاضطرابات النفسية المرتبطة بها**

يبني المراهق في الفضاء الرقمي "هوية مثالية" قد لا تمت لواقعه بصلة، وهذا يؤدي إلى نتائج نفسية معقدة:

- **هوس القبول الاجتماعي :**ترتبط القيمة الذاتية للمراهق بعدد "المتابعات" و"الإعجابات". هذا الارتباط يجعل حالته النفسية رهينة للتقييم الخارجي، ويؤدي في حالة تجاهله رقمياً إلى الشعور بالدونية والاحباط والاكتئاب.
- **التشتت الذهني وضعف التركيز :**يشير (أحمد محمد، 2020) إلى أن التدفق المعلوماتي الهائل يؤدي إلى تشتت انتباه المراهق، مما يؤثر على تحصيله الدراسي وقدرته على التفكير العميق، حيث يتعود العقل على "السطحية الرقمية" وسرعة التنقل بين المواضيع دون استيعاب حقيقي.

- **اضطراب الشخصية الافتراضية :**قد يلجأ المراهق لتقمص شخصيات وهمية ليهرب من مشاكله الواقعية، مما يعيق عملية النضج النفسي السليم، ويجعله يعيش في عالم من الخيال يمنعه من مواجهة تحديات الحياة الحقيقية وتطوير شخصية متزنة.

**المبحث الرابع: التكيف الاجتماعي الرقمي (الجانب الإيجابي)**

من الناحية النظرية، لا يمكن حصر التأثير في الجانب السلبي فقط؛ فالتكنولوجيا توفر فرصاً للتكيف إذا أحسن استغلالها:

- **تجاوز العزلة الجغرافية :**تمنح التكنولوجيا مراهقي المناطق البعيدة فرصة للانفتاح العلمي والثقافي، وتكوين صداقات مع نخب فكرية، مما ينمي لديهم روح المبادرة والمواطنة العالمية.
- **الدعم الاجتماعي الرقمي :**توفر بعض المنصات مساحات للمراهقين الذين يعانون من مشاكل مشابهة لتبادل الدعم والخبرات، مما قد يساعد في التخفيف من حدة الضغوط النفسية إذا تمت تحت إشراف تربوي.

**خلاصة الفصل :**إن الانعكاسات النفسية والاجتماعية للتكنولوجيا هي نتاج تفاعل معقد بين "الوسيلة" و"المستخدم" و"البيئة". إن المراهق في بني وليد يواجه تحدياً مزدوجاً؛ الحفاظ على هويته الاجتماعية الأصيلة، والاندماج في العصر الرقمي. وتؤكد الدراسة النظرية هنا أن الفجوة الجيلية والاغتراب ليسا قدراً محتوماً، بل هما نتيجة لغياب "التربية الرقمية" التي يجب أن تتبناها الأسرة والمدرسة معاً لإعادة التوازن لعملية التنشئة الاجتماعية.

**الفصل الخامس: النتائج العامة والتوصيات**

**تمهيد**

بعد العرض النظري المستفيض والتحليل المعمق لأثر وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة على التنشئة الاجتماعية للمراهقين، يخلص هذا الفصل إلى استعراض أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الأدبيات والنظريات السابقة، متبوعة بمجموعة من التوصيات التي تهدف إلى ترشيد هذا الأثر بما يخدم مصلحة المراهق والمجتمع.

**أولاً: النتائج العامة للدراسة**

من خلال التحليل النظري في الفصول السابقة، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. **تحول مركز الثقل في التنشئة :**أكدت الدراسة أن وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة لم تعد مجرد "عوامل مساعدة"، بل أصبحت "منافساً استراتيجياً" للأسرة والمدرسة، حيث يقضي المراهقون وقتاً مع الوسائط الرقمية يفوق الوقت الذي يقضونه في التفاعل المباشر مع مؤسسات التنشئة التقليدية.
2. **ازدواجية الأثر التكنولوجي :**أثبتت القراءة النظرية أن التكنولوجيا سلاح ذو حدين؛ فهي تساهم إيجاباً في تعزيز المهارات المعرفية والانفتاح الثقافي، لكنها تسبب سلباً في اهتزاز المنظومة القيمية وتكريس العزلة الاجتماعية في حال غياب الرقابة الواعية.
3. **بروز الفجوة الجيلية الرقمية :**هناك تفاوت كبير في المهارات التقنية واللغة الرقمية بين المراهقين ووالديهم، مما أدى إلى ضعف قدرة الوالدين على القيام بدورهم كموجهين تربويين، ونشوء حالة من "الاغتراب الأسري" داخل البيت الواحد.
4. **الهوية الرقمية المشتتة :**يعاني المراهقون من ضغوط نفسية ناتجة عن محاولة الموازنة بين هويتهم الواقعية في مجتمع محافظ (مثل بني وليد) وبين الهوية الافتراضية التي يفرضها العالم الرقمي، مما قد يؤدي إلى اضطرابات في التكيف الاجتماعي.

5. **ارتباط النضج بالتأثير :**أيدت الدراسة ما ورد في "مشكلة البحث" بأن نقص النضج العقلي والانفعالي لدى المراهق يجعله أكثر عرضة للاستلاب القيمي وتقليد النماذج الإعلامية دون وعي بمخاطرها.

**ثانياً: التوصيات والمقترحات**

بناءً على النتائج السابقة، توصي الدراسة بالآتي:

**1- للأسرة والمربين:**

- **تفعيل الحوار الرقمي :**ضرورة بناء جسور الثقة مع المراهقين ومشاركتهم اهتماماتهم الرقمية بدلاً من المنع المطلق، لتقليل الفجوة الجيلية.
- **الرقابة الوالدية الواعية :**الانتقال من دور "الرقيب السلطوي" إلى دور "الموجه الذكي" الذي يساعد المراهق على تمييز المحتوى النافع من الضار.

**2- للمؤسسات التعليمية (المدارس):**

- **إدراج مادة "التربية الإعلامية :"**ضرورة تدريس كيفية التعامل الناقد مع المحتوى الرقمي، وتعليم المراهقين مهارات التحقق من المعلومات وحماية الخصوصية.
- **دمج التكنولوجيا في التعليم السليم :**استخدام الأدوات الحديثة في العملية التعليمية لربط المراهق بالتكنولوجيا كأداة للتعلم والابتكار وليس فقط للترفيه العبثي.

**3- لمؤسسات الإعلام والثقافة:**

- **إنتاج محتوى هادف :**توجيه البرامج والمحتوى الرقمي بما يتناسب مع قيم المجتمع الليبي وتطلعات الشباب، لتقديم بدائل جذابة للمحتوى الوافد.
- **حملات التوعية :**القيام بحملات توعوية دورية حول مخاطر التنمر الإلكتروني والاغتراب الاجتماعي الرقمي.

**4- لصناع القرار والجهات المختصة:**

- **دعم مراكز البحث :**تشجيع الدراسات الميدانية المستمرة في مناطق مثل "بني وليد" لرصد التحولات السلوكية لدى المراهقين وتحديث الاستراتيجيات التربوية بناءً عليها.

**خاتمة البحث :**إن التكنولوجيا الحديثة واقع لا يمكن الهروب منه، والرهان الحقيقي في التنشئة الاجتماعية المعاصرة لا يكمن في عزل المراهق عن العالم، بل في تزويده بـ "درع قيمي" و"وعي نقدي" يمكنه من الإبحار في الفضاء الرقمي دون أن يفقد هويته أو انتماءه الاجتماعي.

**المراجع**

**أولاً: الكتب العربية**


1. أحمد، محمد .(2020) .التكنولوجيا الحديثة وأثرها على المجتمع .ط1، دار المعرفة، القاهرة.
2. عامر، طارق عبد الرؤوف .(2015) .الشباب واستثمار وقت الفراغ .ط1، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، القاهرة.
3. عبد الرحمن، عبد الله .(2015) .التنشئة الاجتماعية: دراسة نظرية وتطبيقية .دار الفكر العربي، القاهرة.
4. عبد الحميد، محمد .(2018) .وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة .دار الفكر، عمان.
5. محمد، فاطمة .(2012) .المراهقة: دراسة نفسية واجتماعية .ط1، دار المعرفة، الإسكندرية.
6. زهران، حامد .(2005) .علم النفس الاجتماعي .عالم الكتب، القاهرة. (مرجع كلاسيكي مهم لنظريات التنشئة).

**ثانياً: الدوريات والمجلات العلمية**

1. مجاني، باديس، ومرازقة، سارة. (2018). تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتأثيرها على الهوية الثقافية للشباب الجامعي في ظل العولمة الإعلامية .مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية . مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر.
2. سميشي، وداد. (2015). وسائل الإعلام الجديد.. أي تأثير؟ وإلى أي مدى؟ مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية .جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

**ثالثاً: مراجع النظريات (مترجمة/أجنبية)**

1. باندورا، ألبرت .(1977) .نظرية التعلم الاجتماعي .(التي تفسر الاقتداء بالنماذج الرقمية).
2. جيربنر، جورج .(1976) .نظرية الغرس الثقافي .(التي تفسر تأثير التراكم الإعلامي على المراهق).